مهـــلا يا ســـادة

فى البلد حركة مباركة واسعة ، يقصد بها التوسع فى العمران ، والتطور وإزالة القديم لإنشاء الجديد العصرى محله ، وأول هذه الحركة ، حسب ما تصلنا الأخبار من الوطن ؛ هى الرغبة فى شق شوارع جديدة كثيرة ، وأهمها ولا شك هو الشارع الذى سيحيط البلد من جميع جهاتها ، والقسم المهم منه هو (الهلالى) كما يُسَمَّى . هذا بالإضافة إلى عديد من الشوارع التى ســـتخترق المدينة من شمالها إلى جنوبها ، ومن شرقها إلى غربها ، وستخلق منها مدينة عصرية حديثة ، . . . ولـكن لـكل شىء ثمنه . ! !

فإنى أرى أنه متى بُدىء فى هذا العمل فإن البـــلاد ستعانى مشاكل كثيرة ، ومختلفة ، وسأذكر بعضها حسب ما أرى ، وأنا البعيد عن المدينة وأحوالها وظروفها : —

أن هذه الشوارع ستوسع على حساب البيوت الموجودة القائمة فعلاً ، فسيزال أغلب البيت فى بعض الشوارع ، وجزؤه الأكثر أو الأقل فى شـوارع أخرى ، وحسب ما سمعت أنه سيزال حوالى ألفى بيت ، أما جميعها أو أنصافها أو أقل من ذلك قليلاً ، ومعنى هذا أنه ستعانى مئات من الأسر نقص الملجأ والمسكن .

وجميعنا نعلم أن البلاد فى أشد الأزمة للمساكن ، ومعنى ذلك أن هذه الأزمة ستزداد وتتفاقم ، وخاصة إذا ابتدأت شركة نفط المنطقة المحايدة باستخراج النفط ، فسيزداد العمل وسيتكاثر الأجانب وتتطور الحالة من سيىء إلى أسوأ .

وقد يقال أن الحكومة سوف لا تقوم بهذه الخطوة دفعة واحدة ، وإنما على دفعات ، وفى خلال عـدة سنين ، وستبدأ بالشارع الواحد ، ثم يتم عمله ، وتنتقل بعد الخلاص النهائى منه إلى شارع آخر ، وهكذا يستمر العمل على هذا النظام الجديد وحسب الخطوات التالية : —

سيقرر مجلس البلدية الشروع بالعمل ، وستذهب لجنة التثمين إلى ذلك الشارع وتلاحظ المســاحات التى ستقطع من البيوت أو الأراضى ، وستقرر لأصحابها تعويضاً تقـديراً حسبما استُدخل من بيوتهم ، وسـيبحث هؤلاء الذين ستقطع مساكنهم عن أراضى أو بيوت جديدة لإنشـائها أو تأجيرها إن وجدت ، حسب رغبتهم . وسـيكون بحثهم متصباً على المدينة فقط ، أى الأراضى والمساكن المحاطة من البحر شمالاً ، والسور شرقاً وجنوباً وغرباً . والسبب فى ذلك أن السكان الذين يعيشون داخل السور هم السعداء الذين يُهتم بهم ، فالشوارع تُخطط لهم ، والـكهرباء تمد فى شوارعهم وتصـل إلى بيوتهم ، وكذلك المياه والمجارى والغاز الخ . . ومعنى ذلك أن الأراضى داخل البلاد سترتفع أثمانها لزيادة الطلب عليها ، والأراضى مرتفعة الأثمان ارتفاعاً فاحشاً قبل هذه الخطوة ، فـكيف إذا تمت .

ولا تُشيد المنازل عندنا إلا من طابق واحـد فقط ، فسيحتاج إلى العمال (والأسـطوات) للقيام بالعمل . وفى البلاد اليوم أزمة عمل ، فالعمال غير كافين لمطالب العمل الحاضر ، فـكيف إذا تكرر الطلب عليهم من عدة جهات . فالبلدية ستهدم وتنشىء وتعبّد وتحفر ، والدوائر الحكومية جادة من جهتها أيضاً فى إنشاء ما تحتاجه من المبانى المختلفة المتعددة ، والأفراد ازدادت لديهم ، النقود ، وشركة البترول للمنطقة المحايدة يهمها أن توسـع عملها فتحتاج إلى العمال (والأسطوات) أيضاً ، وسيكثر الطلب على المواد الأولية وشبه الأولية التى ستستعمل فى البناء ، ومعنى ذلك أنه ستزداد النقود التى ستبذل فى هذا الباب من أبواب الصرف . فالعامل والمستخدم إذا أخذا أجورهما سيصرفانها على المأكل والملبس والمشرب والمسكن . أى ستزداد النقود بيد هذه الطبقة من المستهلـكين ، والطبقة المتصلة بهم ، ومعنى ذلك أن التضخم ســيزيد فى البلاد ، ومعنى ذلك أيضاً أن قيمة النقود المحددة التى يتحصلها العامل والمستخدم والموظف ستقل ، فلا تصبح قادرة على أن تشترى لصاحب هذا الدخل الثابت من السلع ما كانت تستطيع أن تشترى له قبل مدة قصيرة ، ولتقريب المثل للقراء أقول : أن العامل الـكويتى الذى كان يتحصل على « روبية » واحـدة قبل الحرب الأخيرة ، أسـعد حالاً وأرخى معيشةً من الذى يتحصل على « ست روبيات » فى الوقت الحاضر ، مع ملاحظة أن العامل يكون قد تطور عن ذى قبل فى مسـكنه ومأكله

وملبسه بتطور الوقت والزمن والبلاد ، فأصبح يُدخل إبنه المدرسة ، ومعنى ذلك أنه سيصرف عليه من دخله الثابت مدة طويلة من الزمن ، بينما كان فى السابق يشتغل معه فى عمله وهو طفل فيضيف دخلاً إلى دخل عائلته ، وقد يُقال أن العمال قد يستطيعون أن يتحكموا بسوق عملهم أو بالطلب عليهم ، فإذا زادت الأسعار وارتفعت المعيشة كنتيجة حتمية لزيادة النقود ، طالبوا صاحب العمل بزيادة الأجور .

وإذا لم يوافق صاحب العمل فإنهم سيضربون عنه ، وعلى ذلك سيتوقف العمل وسيجبر صاحبُ العمل لأن يوقف أو يلغى عمله ، وسيقل دخله أو ربحه نتيجةً لذلك ، فإما أن يوافق على زيادة الأجور ، أو يصر على توقف عمله ، ولاشك أنه يفضل الخطة الأولى ، ولكن العمال فى الكويت لا تربطهم نقابات توجه جهودهم ونشاطهم إلى الوجهات الصالحة المناسبة لهم ، فتطالب بزيادة أجورهم متى رأت ذلك ، ولهذا السبب ترى العمال لدينا دائماً أضعف من أصحاب العمل .

وهناك نقطة أخرى هى أن الهجرة مفتوحة للعمال الأجانب لكى يغزوا البلاد ، مما يسبب انخفاض أجور العمال الوطنيين والأجانب على السواء ، وينتج عن ذلك هبوط مستوى الطبقة الثالثة أى طبقة أصحاب الموارد المحدودة ، والدخل الثابت ، والأعمال الأولية البسيطة .

وهناك عامل مهم يساعد على التضخم ، وهو ارتفاع الأراضى وما ستدره على أصحابها من أقيام ، فتزداد كمية النقود بيدهم ، وهذا من العوامل المؤثرة على الغلاء أيضاً .

أما الخطوات الضرورية التى أراها مناسبة للبدء فى هذا المشروع فتتلخص فيما يلى : —

١ — إزالة السور نهائياً من الوجود . ولا شك أن وجود السور يمنع امتداد العمران فى المدينة ، ويترتب على إزالة السور ما يلى : —

(ا) أن تُوضع خارطة تخطيطية حديثة للمدينة ، لأن الخارطة الأولى غير مفيدة ، حيث أنها حددت المدينة حسب الأراضى الواقعة داخل السور ، فلذلك يجب أن تخطط المدينة على اعتبار أن السور غير موجود ، والأراضى الموجودة خارجه ، يجب أن تكون متممة له ، فهى مدينة واحدة ، مع أن السور الآن يجعلها مدينتين .

(ب) ستنخفض أسعار البيوت والأراضى التى كانت سابقاً لها ميزة كونها داخل البلاد ، وترتفع أثمان الأراضى الخارجية نسبياً ، وعلى هذا تنخفض أثمان البيوت والأراضى بالكويت ، عن مستواها المرتفع الحالى ، وهذه خطوة تشجع على شراء الأراضى وبنائها بأثمان معقولة وخاصة لأولئك الذين ، سوف يفقدون بيوتهم بسبب فتح الشوارع .

(ج) إن الأراضى والبيوت الموجودة داخل السور ستضيق يوماً بسكان المدينة ، ولا سيما والبلاد قادمة على توسع وتطور ، ولذا من الواجب تخطيط الداخل والخارج على أساس أنه مدينة واحدة ، وإلا كان لدينا ، بعد عدة سنين ، مدينتان ، هما : الكويت الجديدة الخارجية . والكويت القديمة .

(د) استعمال الطين الناتج من هدم السور لدفن وردم (الحفر) والمنخفضات الموجودة داخل البلد لأنها مضرة صحياً .

٢ — نقل مطار الكويت من محله الحالى إلى أبعد مسافة عن المدينة ، لأنه قد يعيق حركة البناء والإنشاء بعد إزالة السور ، والأراضى متوفرة خارج المدينة ، ويا حبذا لو نفذ نقله فى الوقت الحاضر ، حيث أن نقله لايكلف شيء يستحق الذكر .

٣ — كما أبنت سابقاً أن فى الكويت أزمة عمال فإنى أرى استعمال الآلة فى كل عمل ، فقد تنتج الآلة فى اليوم الواحد ما لا تنتجه مئات أو عشرات الأيدى العاملة ، وكذلك فإن الوقود متيسر فى البلاد والحمد لله ، إذن فاستعمالنا لها ضرورى وعملى واقتصادى ، ولا جدال فى أن الآلات المستعملة للهدم والرصف والتعبيد والخلط والنقل ضرورية جداً لدوائر العمل عندنا .

٤ — يجب البدء بتعبيد جميع الطرق الخارجية التى توصل المدينة بالقرى المجاورة ، لأن ذلك مما يساعد بعض السكان على أن يقطنوا فى الخارج نهائياً ، حيث أن كثيراً من السكان يفضلون السكن خارج المدينة متى ما توفرت أسباب الراحة .

٥ — حبذا لو قامت البلدية مثلاً بإنشاء شبكة من سيارات النقل الكبيرة لتسير بين المدينة والقرى المجاورة ، بحيث يستمر سيرها طوال ساعات النهار ، وبعض ساعات

الليل ، طول أشهر السنة فتشجّع مئات من الأسر الصغيرة على السكن خارج المدينة .

٦ — أرى من الأصلح أن يكون محل تقطير مياه الشرب في الساحل الشرقي الجنوبي خارج المدينة ، لأنه الموقع المتوسط بين المدينة والقرى ، بحيث يسهل مد مياه الشرب النقية إلى جميع القرى الكويتية التي هي في أمس الحاجة إلى الاعتناء بها وبصحة سكانها ، والماء النقي هو أساس الصحة وعمادها ، وقد قاس بعض البحاث الاجتماعيين رقي الأمة أو الأفراد بمقدار ما يستهلكونه من المياه العذبة النقية .

٧ — وكما قلت بأن يكون محل تقطير الماء خارج المدينة بينها وبين القرى ، لكي يتمتع أهل القرى بما يتمتع به أهل المدينة بالتساوي ؛ فكذلك أرجو أن تكون الخدمات الأخرى في متناول أهل القرى ، كما هي في متناول أهل المدينة : كالكهرباء و (التليفون) و (الغاز) وغير ذلك . . . وخاصة أن أغلب هذه المشاريع حكومية ليست تجارية يقصد بها الربح ، ولا أريد أن أكرر القول أن هذه الخدمات ستساعد على تقليل أثمان العقارات والأراضي داخل المدينة .

٨ — يجب ترك بعض الأراضي الخالية في الأحياء المختلفة من المدينة ، وعدم السماح بإنشاء مباني فيها لتستغل في الوقت الحاضر كملاعب رياضية ، ولتكون في المستقبل إذا وجد الماء الكافي حدائق ومتنزهات عامة .

٩ — يجب أن يكون خارج المدينة أو في أطرافها جميع محلات إصلاح السيارات « كراجات » ومطاحن الحبوب ومصانع الثلج وغيرها من الأشياء التي تسبب إزعاج السكان .

١٠ — يجب تنظيم السير في شوارع المدينة ، وخاصة الحديثة منها ، كما يجب الإكثار من الميادين الصغيرة عند تقاطع الطرق ، لتسهل حركة المرور ونظامها . ومن المهم وجود أرصفة في كل شارع من أحياء المدينة .

١١ — نجد اليوم الحكومة ودوائرها تقوم بنطاق واسع بالإنشاء والتعمير ، وكذلك الشعب ، لذلك أرى من الضروري جداً أن تقتصر الحكومة وكذلك الأفراد على القيام بالأعمال الإنشائية الضرورية فقط ، في الوقت الحاضر ، لأن كل توسع وزيادة غير معقولة في ميدان الانشاء والتعمير ستزيد الأسعار وتضاعف الغلاء ، وخاصة في بلاد كبلادنا كل شيء فيها حر غير مقيد ببطاقات وحدود وضرائب ، ولا رقابة على الاستهلاك والتصدير والتوريد .

ولا شك أن الذي سوف يعاني هذا الارتفاع إنما هم العمال والموظفون وأصحاب الدخل الثابت والأعمال المحدودة . . . .

هذه خواطر بدت لي وأنا بعيد عن الوطن منذ مدة من السنين ، ولا أريد أن أجزم بأن هذه الخواطر جميعها صحيحة أو عملية في الوقت الحاضر أو المستقبل ، لوجود أحوال قد لا أكون مطلعاً عليها ، ولذلك فإنني أرحب بأن تكون كلمتي هذه مثار جدال ومناقشات وإبداء آراء على صفحات نشرتنا « البعثة » وخاصة رأيي في هدم السور الذي أراه ضروري جداً في المستقبل ، لأن مستقبل المدينة العمراني يتوقف على هدم السور أو الإبقاء عليه .

بومبي — يعقوب يوسف الحمر

لصلة :

كتب للتسلية

اطلعنا على العدد الثالث من سلسلة « كتب للتسلية » التي تصدرها « دار العلم للملايين » ببيروت فوجدناه طافحاً بالمسائل الرياضية المفيدة ، والألغاز الفكرية الطريفة ، والمسابقات العجيبة النادرة ، والكلمات المتناقضة الشيقة ، والنوادر والفكاهات ، وعلاوة على ذلك ، الحكم والأمثال .

إن القراءة لمثل هذه الكتب الرياضية الثقافية النفيسة تغني المرء عن قراءة كثير من الكتب التافهة التي تملأ الأسواق ، والمجلات التي تضيع كثيراً من وقت القارىء الذي يمكنه الاستعاضة عنها بمطالعة مثل هذه السلسلة النفيسة ، لإشغال الفكر وكد القريحة بحل ألغازها وفك رموزها ، واستيعاب مافيها من ذخيرة فكرية ، ومتع عقلية .